"لما" الحينية بين الاسمية والحرفية

دكتور/ عبد الحميد الوكيل

الحمد لله الذى أنزل الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وبعد .. فان فى لغتنا العربية الزاخرة كما هائلا من الكلمات التى اختلف فيها علماؤنا الأفاضل بين الاسمية والحرفية أو بين الفعلية والحرفية ولكل وجهة يعضد بها رأيه ويقوى بها جانبه .

وذلك الاختلاف بينهم ليس معيبا أومنتقصا ، بل يدل على اعمال فكرهم وكد أذهانهم وقدح قرائحهم من أجل الوصول الى المأمول وهو فهم كتاب الله وسنة رسوله وتراث السلف الصالح فجزاهم الله عن العربية والناطقين بها خيرا ونفع بعلمهم الى أبد الآبدين .

ومن ذلك « لما » الحينية المستعملة فى الشرط ويتناول حديثنا عنها النقاط التالية : معناها ـ الخلاف فيها بين الحرفية والاسمية تقابلها لـ «لو» جوابها ـ « لما » بمعنى « الا » ـ لما الجازمة ـ بساطتها أو تركيبها ـ الاستنتاج والخاتمة .

معناها :

« لما » يسميها النحويون : الحينية أو الظرفية ، وذلك للفرق بينها وبين النافية الجازمة ، والتى بمعنى « الا » .

مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الرابع، مطبعة الأمانة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م

وسميت بذلك لأنها تكون بمعنى الحين اذا ابتدىء بها أو وقعت بعد الواو والفاء العاطفتين ٠

فمثالها فى بداية الكلام : لما جاء الاسلام سارع العقلاء بالدخول فيه والمعنى حين جاء الاسلام سارع العقلاء بالدخول فيه ، ومثالها بعد الواو العاطفة : « ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه » (١) ، ومثالها بعد الفاء : « فلما بلغ معه السعى قال يابنى ٠٠٠ » (٢) والمعنى : حين جاء أمرنا نجينا هودا ، وحين بلغ معه السعى قال يابنى ٠

ويأتى بعدها جملة فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى (٣) وتسمى جملة فعل الشرط ، ثم جملة أخرى هى جملة الجواب ، وقد ربطت بينها ربط أداة الشرط بين جملتيه وقد تتقدم جملة الجواب على « لما » مثل : استعد الطلاب للامتحان لما أحسوا باقترابه ٠

وتكون بمعنى « اذ » أو بمعنى « حين » وهى شرطية على الراجح ٠

---

(١) الآية ٥٨ من سورة هود ٠
(٢) الآية ١٠٢ من سورة الصافات ٠
(٣) الماضى معنى هو المضارع المسبوق بلم أو لما الجازمة أختها لانهما يقلبان زمانه الى المضى مثل : لما لم يقم دليل على المتهم حكم ببراءته ، وقد يأتى بعد « لما » اسم فيكون ذلك الاسم معمولا لفعل محذوف هو فعل الشرط كقول الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فسقاؤنا فاعل لفعل محذوف دل عليه قوله (وها) فى البيت ، والجملة جملة فعل الشرط والجواب محذوف تقديره : قلت ، وذلك لتقدم دليل عليه هو قوله فى صدر البيت (أقول) ٠ وحق الفعل (وها) أن يكتب بالياء لكنه كتب بالألف للالغاز ، ومعنى (شم) : انظر

الخلاف فيها بين الاسمية والحرفية :

١ - **لما ، حرف** : وذلك مذهب سيبويه حيث يقول : وأما « لما » فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره . وانما تجىء بمنزلة « لو » لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب (١) .

فهى عنده حرف يدل على ربط جملة باخرى ، وذلك ما يعبر عنه النحويون بقولهم : حرف وجود لوجود . أى وجود الجواب لوجود الشرط. فنحو : لما قام القائد قام الجنود معناه : وجد قيام الجنود لوجود القيام من القائد .

كما يعبر عنها أيضا بانها حرف وجوب لوجوب ، أى وجوب الجواب لوجوب الشرط . ففى المثال السابق يقدر المعنى : وجب قيام الجنود لوجوب قيام القائد .

ولا تكون حرف وجود لوجود الا اذا كان الفعلان بعدها مثبتين كما مثلنا وكما فى قوله تعالى « ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون » (٢) . أما اذا كانا منفيين

---

(١) الكتاب لسيبويه تحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام هارون ٤ : ٢٣٤ والهمع ١ : ٢١٥ ومغنى اللبيب وحاشية الدسوقى ١ : ٢٨٤ ، والتذييل والتكميل لابى حيان مخطوط ٥ : ١٨٤ وعبارة سيبويه لا تحتم كونها حرفا . بل هو جعلها بمنزلة « لو » و « لو » حرف فنسبوا اليه كونها حرفا عنده ولكن كلامه لا يحتم بل يحتمل وسيأتى ما يرجح حرفيتها

(٢) الآية ١٥٤ من سورة الاعراف .

فانها تقتضى امتناعا لامتناع وتكون نظيرة « لو » وذلك مثل : لما لم يقم محمد لم يقم على ، فامتنع قيام على لامتناع قيام محمد ٠

واذا كان الفعل الذى بعدها مثبتا وفعل الجواب منفيا فانها تقتضى امتناعا لوجود مثل : لما قام محمد لم يقم خالد ، فقد امتنع قيام خالد لوجود قيام محمد ٠ واذا كان الفعل بعدها ماضيا وفعل الجواب **مثبتا فانها تقتضى** وجودا لامتناع مثل : لما لم يقم سعيد قام خالد ، فقد وجد قيام خالد لامتناع قيام سعيد (٢) ٠

الفرق بين « لما » و « لو » :

يفرق بينهما فى الشرط بما يلى :

(أ) جواب لو اذا كان ماضيا مثبتا يغلب اقترانه باللام عكس جواب لما مثل : « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون » (٢) ومثال « لما » « فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وايای » (٣) ٠

---

(١) قابل « لما » « لو » فى المعانى السالفة الذكر عاليه ، فلو تكون حرف لامتناع اذا كان الفعلان بعدها مثبتين نحو : لو ذاكرت لنجحت ، وتكون حرف وجود لوجود اذا كان الفعلان بعدها منفيين مثل : لو لم يتخلف لم يعاقب ، وتكون حرف امتناع لوجود اذا كان الاول من الفعلين منفيا والثانى مثبتا نحو : لو لم يحضر خالد لحضر بكر ، وتكون حرف وجود لامتناع اذا كان الفعل الأول مثبتا والثانى منفيا نحو : لو حضر خالد لما حضر بكر ، وبهذا يثبت تقابلهما المقتضى الحكم بحرفية « لما » ٠

(٢) الآية ٢٣ من سورة الأنفال ٠

(٣) الآية ١٥٥ من سورة الأعراف وفيها جواب لما خاليا من اللام وكذلك جواب لو خاليا من اللام وذلك من غير الغالب كما سبق ٠

(ب) قد يجزم بلو ضرورة فى الشعر على خلاف فى ذلك (١) كقول الشاعر :

لو بشـــا طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل (٢)

وقول الآخر :

---

(١) يقول أبو السعادات هبة الله بن الشجرى فى الأمالى : لو من الحروف التى تقتضى الأجوبة وتختص بالفعل ، ولكنهم لم يجزموا به لأنه لا ينقل الماضى الى الاستقبال كما تفعل حروف الشرط ، ثم يقول : وربما جزموا به فى الضرور قالت امرأة من بنى الحرث بن كعب : وأنشد لو يشأ طار به ٠٠ الأمالى الشجرية ١ : ٣٣٣ طبعـــة مطبعة دار المعـــارف العثمانية سنة ١٣٤٩ هـ ٠ وذهب قوم الى أن الجزم بلو مطرد فى لغة قوم حكى ذلك ابن مالك فى التســهيل : ٢٤٠ وذهب البعض الى انه لا يجزم بها فى الكلام ولا فى ضرورة الشعر وخرجوا ما فى البيتين السابقين بأنه من العرب من يقول فى يشاء : يشا ثم أبدل الألف همزة كما قيل فى عالم: عالم . أما فى البيت الثانى فتسكين النون من يحزنك من تسكين ضمة الاعراب تخفيفا كما قرأ أبو عمرو « يأمركم » باسكان الراء من قوله تعالى « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » ٦٧ من ســـورة البقرة ٠ وقوله « وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون » ١٠٩ من سورة الانعام ٠ وكما قرأ السلف « ورسلنا لديهم يكتبون » بسكون السين الاتحاف : ٢٣٨ ٠

(٢) الشاهد فى البيت الجزم بلو ضرورة وقد سبق مناقشـــة ذلك والشاهد فى الخـــزانة ٤ : ٥٢١ والهمع ٢ : ٦٤ والاشـــمونى ٤ : ١٤ ، والميعة : النشاط . لاحق الآطال : ضامر الخواصر ، النهد من الخيل : العظيم منها ٠

تاهت فلا ذلك لو يجزنك ماصنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبان(١)

أما « لما » فلا يجزم بها قال تعـــالى « فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط » (٢)

(جـ) يأتى بعد « لو » الماضى والمضارع أما « لما » فلا يليها الا الماضى لفظا ومعنى كما سبق ٠

وقد ضعف أبو حيان التقابل بين « لو » و « لما » الذى ترتب عليه الحكم بحرفية « لما » فذكر فى كتابه النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان ما يلى :

« لو » يطرد فيها ما ذكره سيبويه من أنها لما كان سيقع لوقوع غيره، أما كونها حرف امتناع لامتناع فلا يطرد ذلك فيها ، اذ لا يصح كونها حرف امتناع لامتناع فى نحو : لو كان هذا انسانا لكان حيوانا ، لأنه قد توجد الحيوانية مع انتفاء الانسانية كما فى سائر الحيوانات ، فانتفاء الخاص لا يدل على انتفاء العام ٠

أما على مذهب سيبويه فيتخرج قوله تعالى « ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » ٠ اذ لو كانت حرف امتناع لامتناع لترتب على ذلك نفاد كلمات الله وحاشا لله ان تنفد كلماته كما يتخـــرج الأثر « نعم العبـــد صهيب لو لم يخف الله لم

---

(١) البيت للشـاعر لقيط بن زرارة وهو كسابقه شاهد على الجزم بلو وهو من شواهد الاشمونى ٤ : ٤٣ ولسان العرب (تيم) وقد سبق تخريج السكون على غير الجزم للتخفيف ٠

(٢) الآية ٧٤ من سورة هود ٠

بعضه (١) » (٢) ٠

فلا تكون « لو » حرف امتناع لامتناع الا اذا كان الفعلان بعدها مثبتين ولم يكن الثانى أعم من الأول كما سبق . وعلى ذلك فتقابل « لما » لـ « لو » ضعيف ٠ و « لما » الحرفية هذه التى تكلمنا عنها تقتضى ترتب الجملة الثانية على الأولى من غير شرط موافقة فى الزمان . وهذا دليل حرفيتها ، اذ و كانت بمعنى « اذ » أو بمعنى « حين » للزم وقوع الفعلين فى وقت واحد . أما اذا قلت : لما جاء زيد جاء عمرو فانه يجوز أن يكون زمان مجيئهما واحد ويجوز ألا يكون ، فالجملة الثانية مرتبة على الاولى ٠

ومما يستدل به على صحة رأى سيبويه القائل بحرفيتها قوله تعالى « وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا » (٣) ٠

وبهذه الآية استدل ابن عصفور وابن مالك وابنه بدر الدين على الحرفية فالمعنى فى الآية أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم ، لأن ظلمهم متقدم على انذارهم وانذارهم متقدم على اهلاكهم ، فبين الظلم والاهلاك زمنا ، فليسا فى زمان واحد بل فى زمانين مختلفين ٠ قال ابن مالك : ولأنها تقابل « لو » فى الغالب ، ولو تدل على امتناع لامتناع و « لما » تدل على وجوب لوجوب ، وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قام زيد لقام عمرو ولكنه لما لم يقم لم يقم (٤) ٠

---

(١) الأثر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد جاء الأثر فى تمهيد القواعد لناظر الجيش ٥ : ١٧٩ وشرح المرادى للتسهيل : ٣٠١ وتعليق الفرائد للدمامينى ٤ : ١٧٥ وهمع الهوامع ٢ : ٢٤٦ ٠

والتذييل والتكميل ٥ : ١٧٧ والاشمونى ٤ : ٣٥ والمغنى ١ : ٢٦٤

(٢) النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان لأبى حيان المخطوط ٣٦٤ نحو : ١٢١ ٠

(٣) الآية ٥٩ من سورة الكهف ٠

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٠ انحوش : ٢٢٩ والتذييل والتكميل ٥ : ١٨٤ وشرح التسهيل للمرادى : ٣٠٣ ٠

ولكن أبا حيان يضعف الاستدلال بهذه الآية على حرفية « لما » فيقول « وقوله : « لما ظلموا » اشعار بعلة الاهلاك وهى الظلم ، وبهذا استدل الاستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية « لما » وأنها ليست بمعنى حين لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية (١)

ويقول فى التذييل والتكميل ردا على استدلالهم بالآية على الحرفية : لأنهم أخذوا قوله « ظلموا » على ابتداء الظلم فجعلوا بين الظلم والاهلاك زمانا غير زمانهما ـ وهو زمان الانذار ـ ولا يتعين حمل قوله تعالى « لما ظلموا » لما ابتدأوا الظلم ، بل يصدق أنهم أهلكوا حين الظلم متسع لابتدائه ولغير ابتدائه ألا ترى أنهم كانوا ظالمين ووقت الاهـلاك لم يخرجوا عن الظلم ، فالاهلاك وقع وقت التباسهم بالظلم وهم وقت الانذار كانوا ظالمين ، فالظلم التبسوا به حين أنذروا وحين أهلكوا فصـح اطـلاق أنهم أهلكوا حين الظلم (٢) .

فالآية عند أبى حيان ليست دليلا على حرفية « لما » كما ذهب ابن عصفور وابن مالك الى ذلك لامكان تأويلها بما ذكره . ولكن أبا حيان فى البحر استدل بالآية على الحرفية وجعل الاهلاك متأخرا عن الظلم كما سنرى ذلك بعد قليل وكأنه يحتم الحرفية بالاستدلال بالآية وممن رجح الاستدلال على حرفية « لما » بالآية السابقة ناظر الجيش فى التمهيد حيث يقول : ان الاهلاك ليس فقط بسبب تلبسهم بالظلم بل بسبب ظلم متقدم (٣) ومما استدلوا به على ترجيح حرفية « لما » ما ذكره أبو حيان

---

(١) البحر المحيط لابى حيان ٦ : ١٤٠ طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
(٢) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٤ .
(٣) تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٥ : ١٨٥

فى كتابيه النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان والتذبيل والتكميل حيث يدلل بما يلى : ـ

(أ) أن الفعل الذى يكون جوابا لها قد يجىء متراخيا (١) كما فى الآية السابقة « وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا » فبين الاهلاك والظلم فتره طويلة هى فترة الانذار بدليل قوله تعالى « وجعلنا لمهلكهم موعدا » (٢) والمعنى وضربنا لاهلاكهم وقتا معلوما .

(ب) أن الفعل الذى يكون جوابا لها قد يكون منفيا بـ « ما » النافية متاخرا عن الفعل الذى بعدها ـ فعل الشرط ـ كما فى قوله تعالى « فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته » (٣) فلو كانت ظرفا لما صح لمعمول الفعل المنفى بـ « ما » أن يتقدم عليه ، لأن « ما » النافية لا تعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يصح أن تقول : حين جئت ما جئت ، فدل تقدم « لما » على أنها حرف ، اذ لو كانت ظرفا لكانت معمولة لشىء ما ، ولا يصح أن تكون معمولة للجواب لأن ما بعد « ما » لا يعمل فيما قبلها ، كما لا يصح أن تكون معمولة لما بعدها وهو فعل الشرط لأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف فتترجح الحرفية (٤) وقد رد بأنه لا يلزم على القول

---

(١) النكت الحسان مخطوط رقم ٣٦٤ نحو : ١٢١

(٢) قرىء مهلك بفتح الميم وكسر اللام فتكون مصدرا ميميا أو اسم زمان . وقرأ الجمهور مهلك بضم الميم وفتح اللام فتكون مصدرا مضافا الى المفعول أو زمان ، وقرأ أحفص وعارون عن أبى بكر بفتح الميم واللام فيكون زمانا للهلاك ، وقرأ حفص مهلك بفتح الميم وكسر اللام مصدرا هلك يهلك فيكون مضافا للفاعل . البحر المحيط ٦ : ١٤٠

(٣) الآية ١٤ من سورة سبأ

(٤) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٤ والمغنى ١ : ٢٨٤ والتصريح على التوضيح ٢ : ٤٠ والنكت الحسان : ١٢١

باسميتها كونها مضافة الى ما بعدها ، بل لا مانع من كونها اسما منصوبا بالفعل بعدها كالظروف فى نحو : متى تأتنى أكرمك على ما هو التحقيق عندهم ويقولون ذلك فى « اذا » فهى منصوبة بشرطها لا خافضة له (١) وقال صاحب التصريح : ويجاب بأن العامل قضينا وكونه مضافا اليها ممنوع فان القائلين باسميتها لا يقولون باضافتها الى ما بعدها وقد صرح فى المغنى بذلك فى « اذا » على قول المحققين ان العامل فيها شرطها فقال : لأن « اذا » عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع فيها اذا جزمت انتهى (٢) .

وتكون على ذلك اسما والعامل فيها الجواب مالم يمنع ن ذلك مانع كما فى الآية فيكون الفعل الذى بعدها هو العامل وليس الجواب .

وأجاز البعض كون العامل هو الجلواب فى الآية ويجيزون اعمال ما بعد ما النافية فيما قبلها على طريقتهم فى التوسع فى الظرف من أنه يتوسع فيه مالا يتوسع فى غيره ، ولكن يرد عليهم بأن ذلك التوسع بابه الشعر كما فى قول الشاعر :

ونحن عن فضلك ما استغنينا (٣) .

وذكر أستاذنا الشيخ يوسف أبو العلا الجرشه أنه لا مانع أن يكون الجواب هو العامل فى « لما » لولا المانع كما فى الآية ، أو يقال ان النفى هنا ايجاب فى المعنى لأنه منقوض بالا والتقدير : حين قضينا عليه

---

(١) حاشية الشيخ يس على التصريح ٢ : ٣٩ ـ ٤٠ .
(٢) التصريح على التوضيح ٢ : ٤٠ وحاشية الصبان على الأشمونى ٢ : ٢٥٩ .
(٣) مغنى اللبيب ١ : ٢٨٤ .

الموت دلهم على موته دابة ، ثم ذكر من الآيات التى تصلح شواهد لاضافتها للجملة الفعليـــة بعـدها وناصـــبها هو الجـــواب وذكر الآيات رقم ٨٩ من سورة البقرة ، ٦٧ من سورة الاسراء ، ٥٨ من سورة هود ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٤ ، من نفس السورة وكذا الايات رقم ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٥٩ من سورة يوسف (١) ٠

جـ ـ أن الجواب يكون باذا الفجائية كما فى قوله تعالى : فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون (٢) ونحو « فلما أحســـوا بأسنا اذا هم منهـا يركضون » (٣) ٠

ومن ذلك قول الشاعر : (٤)

حديث أناس فلما سـمعته اذا ليس فيـه ما يبين فأعقل (٥)

ومثله الكثير فى القرآن الكريم وفى أشعار العرب ، ولا يصـــح أن يعمل ما بعد « اذا » الفجائية فيما قبلها ، فلو كانت « لما » ظرفا لما صـح أن تتقدم على اذا الفجائية (٦) ٠ وبمثل مارد به فى الدليل السابق يرد هنا فيقال : ان العامل فيها هو ما يعدها وليس ما بعد « اذا » الفجائية ٠

---

(١) من نحو القرآن للأستاذ يوسف الجرشـــه : ٢٤ ـ ٢٥ طبعة مطبعة السعادة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ ٠

(٢) الآية ٦٥ من سورة العنكبوت ٠

(٣) الآية ١١ من سورة الأنبياء ٠

(٤) الشعر لكعب بن زهير من قصيدة مطلعها :

ألا بكرت عرس تلوم وتعـــذل وغير الـذى قالت أعف وأجمـــل

(٥) ومعنى البيت : أسمع همهمة لاتفهم وذلك من خلاء المكان والبيت بديوان كعب ٤٦ ٠

(٦) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٤ وارتشاف الضرب : ٣٦٩ ومغنى اللبيب ١ : ٢٨٥ ٠

د ـ ويستدلون أيضا على حرفية « لما » بأن جميع النحويين أجازوا زيادة « ان » بعدها نحو قول الله تعالى « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » (١) ، وقوله « ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا » (٢) . ولو كانت ظرفا والجملة بعدها فى موضع خفض بالاضافة لما جاز الفصل بـ « أن » الزائدة بين المضاف والمضاف اليه كما لا يجوز ذلك فى الظروف المضافة الى الجمل فلا يقال : حين أن قام زيد قام عمرو ، ولا حيث أن قعد على قعد خالد ·

هـ ـ كما أنها لو كانت ظرفا بمعنى « اذ » لجاز أن يليها المضارع وهو فى معنى الماضى كما يلى « اذ » ، ألا ترى أنه يجوز أن تقول : اذ تقوم قمت والمعنى : اذا قمت قمت قال تعالى « واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليك أمسك عليك زوجك » (٣) ـ والمعنى : واذ قلت ـ ، ولا يجوز فى « لما » هذه أن يليها الا الفعل الماضى لفظا ومعنى ، ويجوز أن يفصل بينهما بـ « أن » الزائدة كما سبق (٤) ، وما سيأتى بعد من اضعاف الاسميه يستدل به على الحرفيه ·

٢ ـ لما الحينية اسم وهو مذهب ابن السراج والفارس وابن جنى وجماعة من النحويين ، وهى عندهم اسم ظرف بمعنى حين (٥) وقد رجحه ابن مالك فى شرح الكافية فقال : ويقوى قول أبى على أنها قد جاءت لمجرد الوقت فى قول الراجز :

---

(١) الآية ٩٦ من سورة يوسف
(٢) الآية ٣٣ من سورة العنكبوت ·
(٣) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب
(٤) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٤
(٥) المصدر السابق والمغنى ١ : ٢٨٤ والتصريح ٢ : ٤٠ والأشمونى ٢ : ٢٥٩ والخصائص ٢ : ٢٥٣ والايضاح العضدى مخطوط : ١٠٦ والأغفال للفارسى رسالة : ٦٣٦ ·

انى لأرجو محرزا أن يقلعا

اياى لما صرت شيخا قلعا ·· (١)

انتهى (٢) · فـ « لما » منصوبة بقوله (لأرجو) أو بقوله (أن ينفع) ·

وممن قال باسميتها الزمخشرى فقد قال فى المفصل : (و « لما » فى قولك : لما جئت جئت بمعنى حين ، وقد تبعه ابن يعيش فى شرحه للمفصل فقال : (وأما « لما » فظرف زمان اذا وقع بعده الماضى نحو قولك : جئت لما جئت ، ومعناه معنى حين وهو الزمان المبهم ، وهو مبنى لابهامه واحتياجه الى جملة بعده كبناء « اذ » و « اذا » ، وهو مركب من « لم » النافية و « ما » فحصل فيها بالتركيب معنى لم يكن لها وهو الظرفية ، وخرجت بذلك الى حيز الأسماء فاستحالت بالتركيب من الحرفيه الى الاسمية كما استحالت « اذ » بدخول « ما » عليها من الاسمية الى الحرفية . وتغير معناها بالتركيب من المضى الى الاستقبال) (٣) ·

وذهب ابن الحاجب فى الكافية الى انها اسم (ظرف) لأنه ذكرها بعد ذكر « الآن » وفى معرض حديثه عن الظروف حيث قال : ومنها « لما » وهو ظرف بمعنى «اذ» اسم عند أبى على ويستعمل استعمال الشرط كما يستعمل

---

(١) الرجز من شواهد ابن مالك فى شرح الكافية رسالة : ٦٦٩ وشرح العمده : ٧٥ وشواهد التوضيح : ٢٦ ولسان العرب (قلع) وشرح التسهيل للمرادى : ٣٠٣ والتمهيد ٥ : ١٨٣ والتذييل ٥ : ١٨٤ . ومعنى (قلع) يتلع اذا قام لضعفه ·

(٢) شرح الكافية لابن مالك : ٦٦٩ ·

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ١٠٣ ، ١٠٦ ·

« كلما » (١) ، وكلام سيبويه محتمل فانه قال : لما لوقوع أمر لوقوع غيره ، وانما تكون مثل « لو » فشبهها بها و « لو » حرف ، فقال ابن خروف ، ان « لما » حرف وحمل كلام سيبويه على أنه شرط فى الماضى ك « لو » الا أن « لو » لانتفاء الثانى لانتفاء الأول ، و « لما » لثبوت الثانى لثبوت الأول ، وقال : لو كان ظرفا لم يجز (لما أسلم دخل الجنة) .

والجواب : أنه على التأكيد والتشبيه فكأنه دخلها فى ذلك الوقت ومن قال هو ظرف قال : وضع موضع كلمة الشرط مع جملتيها للغرض الذى ذكرنا فى « اذا » ، ويليه فعل ماض لفظا ومعنى وجوابه أيضا كذلك ، أو جملة اسمية مقرونة بـ « اذا » الفجائية أو مع الفاء ، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء ، وقد يكون مضارعا (٢) .

وثمت أمور تضعف القول باسميتها منها :

(أ) ففى استشهاد ابن مالك بالرجز وترجيحه للاسمية يرد أبو حيان فيقول : ولاحجة فى ذلك ، اذ يحتمل أن يكون جواب « لما » محذوف لفهم المعنى أى : لما صرت شيخا قلعا حصل لى هذا الرجاء ، فتكون اذ ذاك حرفا ، ولا يتعين بهذا التأويل فيها أن تكون ظرفا .

ب - اختلاف متعلق الفعل بعدها والفعل الواقع جوابا مع امتناع اجتماعهما نحو : لما أسلم دخل الجنة ، ونحو لما أكرمتنى أمس أكرمتك

---

(١) كلما هى : « كل » المفيدة للعموم و « ما » المصدرية وهى شرط يقتضى التكرار مثل قوله تعالى « كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل » وهى منصوبة بالجواب وقد اكتسبت « كل » الظرفية من « ما » وذهب ابن عصفور الى أن « كلما » تكون مرفوعة على الابتداء وجملة الشرط خبرها . المغنى ١ : ٢١٣ - ٢١٥ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٢ : ١٢٧ .

اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب ، والواقع فى اليوم لا يكون فى أمس ، ورد ابن هشام بتخريج ذلك فقال : والجواب : أن هـذا مثل « ان كنت قلته فقد علمته » (١) ، والشرط لا يكون الا مستقبلا ، ولكن المعنى : ان ثبت أنى كنت قلته ، وكذا هنا فالمعنى : لما ثبت اليوم اكرامك لى أمس أكرمتك فيكون اليوم بدلا من « لما » ، أو أن زمن الثبوت جزء من اليوم ، وعلى ذلك فلا يلزم عمل الفعل فى زمانين مختلفين ، بل هو مثل : أكرمتك وقت الظهر يوم الجمعة » (٢) .

ب ـ رد الرياشى (٣) على من جعلها ظرفا بأنه لا يجوز : القتال لما مات زيد ، ولم يسمع هذا عنهم ولو كانت بمنزلة حين لم يمتنع القتال حين مات زيد . (٤) وبذلك يترجح كونها حرفا على كونها اسما . وهى بسيطة غير مركبة على الراجح وقد ذهب ابن يعيش فى شرحه للمفصـــل الى أنها مركبة من « لم » و « ما » وحدث بالتركيب معنى الظرفية ، وهى عنده اسم والذى خرجها الى حيز الاسمية هو التركيب . (٥) .

---

(١) الآية ١١٦ من سورة المائدة .
(٢) مغنى اللبيب وحاشية الدسوقى ١ : ٢٨٤
(٣) الرياشى : أبو الفضل العباس بن فرج مولى محمد بن سليمان الهاشمى ، ولقب بالرياشى لأن أباه كان عبدا لرجل من جذام اسمه رياش ، ونشأ الرياشى بالبصرة وأخذ عن المازنى والأصمعى وغيرهم ، بغية الوعاة ٢ : ٢٧ ونشأة النحو : ٩٥ .

(٤) يقصد بذلك أنها لو كانت ظرفا بمعنى « حين » لجاز الاخبار بها عن المصدر (القتال ، لأن ظروف الزمان يخبر بها عن المعانى كالمصدر فى المثال السابق ، ولما لم يجز الاخبار به فى المثال حكم بحرفية « لما » ينظر ذلك فى التذييل ٥ : ١٨٤ وارتشاف الضرب : ٣٦٩ والهمع ١ : ٢١٥ وشرح التسهيل للمرادى : ٣٠٣ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ١٠٦ وشرح الكافية للرضى ٢ : ١٢٧

جوابهـا :

عرفنا أن « لما » حرف شرط على الراجح وأن فعل الشرط لا بد أن يكون ماضيا لفظـا ومعنى كما سبق أما الجواب فقد يـكون واحدا من هذه الأشياء : ـ

١ ـ يكون ماضيا لفظا ومعنى كفعل الشرط تماما وهو الـكثير قال تعالى « فلما أن جاء البشـير ألقاه على وجهه فارتد بصـيرا » (١) ونحو « فلما جهزهم بجهازهم جعل السـقاية فى رحـل أخيه » (٢) ونحو « ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح » (٣) وقد يكون الماضى مقرونا بـ « ما » النافية كقوله تعالى « فلما قضينا عليه الموت مادلهم » الخ ٠

٢ ـ يكون مضارعا ومعناه ماض كقوله تعالى « فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط » (٤) والمعنى جادلنا ، وهذا الفعل المضارع مرفوع لأن « لما » شرط غير جازم ٠

وقدر بعض النحويين أن الجواب فى الآية ليس هو المضارع المذكور بل الجواب محذوف وهذا المضارع حال من الفاعل والتقدير : أقبل يجادلنا فيكون الجواب على ذلك ماضيا لفظا ومعنى كما سـبق ، والراجح أن « يجادلنا » هو الجواب ، وانه فى معنى جادلنا لأن المضارع قد يقع موقع الماضى كما فى قوله تعالى « واذ تقول للذى أنعـم الله عليه وأنعمت عليه

---

(١) الآية ٩٦ من سورة يوسف ٠
(٢) الآية ٧٠ من سورة يوسف
(٣) الآية ١٥٤ من سورة الأعراف
(٤) الآية ٧٤ من سورة هود ٠

أمسك عليك زوجك » (١) والتقدير : واذ قلت ، لأن « اذ » للزمن الماضى

٣ ـ ويكون جوابها جملة اسمية مقرونة بـ « اذا » الفجائية كقوله تعالى « فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون » (٢) .

٤ ـ وقد يكون الجواب مقرونا بالفاء كقوله « فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد » (٣) ، ذكر ذلك ابن مالك وابنه بدر الدين ، وقدر ذلك بعض النحويين وقالوا ان الجواب فى الآية محذوف والتقدير : انقسموا قسمين وقال : أبو حيان : ولا حجة فى اثبات هذه القاعدة الكلية بهـــذا المحتمل ، ألا ترى أنه يحتمل أن يكون الجواب محذوفا وقد حذف فى غير ما موضع لدلالة المعنى عليه ومعنى الآية : أنقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير مقتصد . فحذف الجواب وحذف المعطوف بدليل قوله تعالى « وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور » (٤) وقد يكون الجواب المقرون بالفاء ماضيا وقد مثل لذلك بدر الدين بن جمال الدين (بن مالك) بقول الشاعر (٥) :

فلمـــا رأى الرحمن أن ليس فيكم رشـــيد ولا ناه أخـــــاه عن الغدر

---

(١) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٢) الآية ٦٥ من سورة العنكبوت

(٣) الآية ٣٢ من سورة لقمان .

(٤) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٥ وارتشاف الضرب : ٣٦٩ والمغنى ١ : ٢٨٤ ـ٢٨٦ وشرح التسهيل للمرادى :٣٠٣ وتمهيد القواعد ٥:١٨٥

(٥) الشعر للأخطل بديوانه : ٢٢١ وخزانة الأدب ٤ : ٢١٨ والتمهيد ٥ : ١٨٤ والتذييل ٥ : ١٨٥ .

فصب عليكم تغلب ابنة وائل فكانوا عليكم مثل راغية البكر (١)

وروى فيهما :

فلما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر

أمال عليهم تغلب ابنه وائل فكانوا عليهم مثل راغية البكر

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيهما .

والتقدير على وجود الفاء : صب عليكم ، أو فهو صب عليكم ، ويحتمل فيهما أيضا أن يكون الجواب محذوفا لدلالة المعنى عليه والتقدير : انتقم منكم فصب عليكم تغلب .

٥ ـ مجيء جوابها بعد الواو :

ذهب الكوفيون الى أن جواب « لما » قد يأتى بعد الواو كما فى قوله تعالى « فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا » (٢) فقد قالوا : ان الجواب « تله » والواو زائدة .وقيل : الجواب « وناديناه » والواو زائدة .

أما البصريون فقد قالوا : ان الجواب محذوف والواو عاطفة واختلفوا فى تقدير الجواب المحذوف فى الآية فقيل : الجواب محذوف ويقدر بعد قوله « تله » وتقديره . فلما أسلما وتله للجبين أجزنا أجرهما

---

(١) الشاعر يتحدث عن ثمود عاقرى ناقة صالح عليه السلام ، والمراد بالبكر : ولد ناقة سيدنا صالح وذلك أنهم لما عقروا الناقة رغا ولدها (أى صوت تألما) فصوت لصوته كل شىء له صوت مهلكت ثمود عند ذلك ، فضربته العرب مثلا فى كل هلكة عامة ، والراغية مصدر بمعنى الرغاء ، ومثله قوله تعالى « فهل ترى لهم من باقيه » أى من بقاء .

(٢) الآيات ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ من سورة الصافات .

وقيل : يقدر بعد « الرؤيا » والتقدير : فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما تنطق به الحال ولايحيط به الوصف من إستبشارهما الخ (١) ، ومثل الآية السابقةأيضا قولهتعالى « فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه » (٢) فالجواب عند الكوفيين هو « وأوحينا » والواو زائدة ، ومثل ذلك ما فى قول الشاعر (٣) :

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى بنا بطن خبت ذى ركام عقنقل (٤)

وقدر البصريون الجواب محذوفا فى كل ذلك ٠

---

(١) البحر المحيط ٧ : ٣٧

(٢) الآية ١٥ من سورة يوسف ٠

(٣) الشاعر هو امرؤ القيس والبيت بديوانه : ١٥ وخزانة الأدب ٤: ٤١٣ والمنصف لابن جنى ٣ : ٤١ والتذييل والتكميل ٥ : ١٨٥ والبحر المحيط ٧ : ٣٧٠ ٠

(٤) ومعنى أجزنا ساحة الحى : بعدنا عن فناء البيت ، انتحى : اعترض وهو يتحدث عن فرسه والبطن : المكان المنخفض وحوله أماكن مرتفعه ، خبت : ما انخفض من الأرض ، ركام : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا . العقنقل : الرمل المتعقد المتلبد ٠

وهو شاهد على زيادة الواو قبل الجواب على رأى الكوفيين ويقدر البصريون الجواب محذوفا وتقول أبو حيان مرجحا رأى الكوفيين : وهذا التأويل أولى من اثبات حكم يحتمل ٠

لما بمعنى الا :

تأتى « لما » بمعنى « الا » فى موضعين :

أ ـ فى القسم نحو : عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا ، والمعنى : الا ضربت كاتبك سوطا ومنه قول الراجز :

قـــالت له بالله يـاذا البـــردين لما غنئت نفســـا أو اثنين (١)

ومنه أيضا أقسمت عليك لما لم تفعلن وفى مثل هذا الأسلوب الذى قد وقعت فيه « لما » فى أجوبة القسم تكون مشـــددة ومخففة ، ووجهها النحويون بما يلى :

١ ـ اذا كانت مخففة الميم فأصلها : لام التوكيد دخلت على « مـا » النافية ، و « ما » النافية تنفى الماضى أو المضارع فى الحال فقط ، ولكن هذا الفعل يعدها مستقبل بدليل نون التوكيد ولأجل هذا أدخلوا « لم » فى مثل هذا الموضع تحســـينا لـ « ما » ، لأن « لم » تنفى الماضى بلفظ المستقبل (أى تقلب زمن المضارع الى المضى) ، ولما اجتمع نفيـان انقلبت ايجابا فصلح دخول النون لأنها لا تدخل على النفى فكان المعنى : اقسمت عليك لتفعلن ٠

---

(١) « لما » فى الرجـــز بمعنى الا ومعنى غنئت : شرب ثم تنفس ، ولكنه فى الرجز كناية عن الراحة بعد الجماع ، وهو من شواهد التذييل والتكميل ٥ : ١٨٣ والهمـــع ١ ٠ ٢٣٦ والمغنى ١ : ٢٨٥ والدرر اللوامع ٢ : ٢٠٠ ولسان العرب (غنث) والمعنى : لا تفعل شيئا الا راحتك ٠

وكذلك قال النحويون فى مثل : أقسمت عليك لما لم تفعل قالوا : اصله (لتتركن) ، ثم وضع موضعه (تركت) ، ثم وضع موضعه ما فى معناه وهو (لم تفعل) (١) .

٢ ـ واذا كانت مشددة الميم فانها تكون بمعنى « الا » . وقد روى عن العرب قولهم « نشدتك بالله الا فعلت » ، فصرح بـ « الا » ، لذا تكون « لما » المشددة بمعنى الا (٢) .

(ب) بعد النفى كما فى قوله تعالى : « ان كل نفس لما عليها حافظ » (٣) وقوله تعالى : « وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » (٤) وقوله تعالى «وان كل لما جميع لدينا محضرون »(٥) فى قراءة عاصم وحمزة وابن عامر من رواية ابن هشام بتشديد الميم (٦) . والمعنى : ما كل الا جميع لدينا محضرون .

وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان « لما » مخففة الميم وتكون « ان » نافية أيضا .

---

(١) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٣ .
(٢) المصدر السابق ٥ : ١٨٣ .
(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .
(٤) الآية ٣٥ من سورة الزخرف .
(٥) الآية ٣٢ من سورة يس .
(٦) كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور/شوقى ضيف الطبعة الثانية : ٥٨٦ واتحاف فضلاء البشر فى القراءات الاربعة عشر طبعة المطبعة العامرة : ٥٣٨ .

أما « لما » التى فى قوله تعالى « وان كل لما ليوفينهم ربك أعمالهم »(١) فقد اختلف فيها النحويون :

فعلى قراءة تشديد « ان » أو تخفيفها وتشديد « لما » قال أبو الحسن على بن محمد الهروى صاحب كتاب اللامات : قال محمد بن يزيد (المبرد): هذا لحن لا تقول العرب : ان زيدا لما خارج ، ولا ان زيدا الا خارج (٢) وقال أبو حيان ردا عليه « انه لا سبيل اليه لأن القراءة منقولة نقل التواتر فى السبعة (٣) .

وقال الكسائى : لا أدرى ما وجه هذه القراءة ، وقال ابو حيان : انه معذور لخفاء ادراك ذلك عليه .

وقال الفراء : التقدير لمن ما ، فلما كثرت الميمات حذفت منهن واحدة (٤) . وعقب عليه أبو حيان بقوله : انه لا يحفظ من كلامهم « لما » فى معنى : لمن ما . وقال المازنى فى الآية : « ان » فى الآية بمعنى « ما » (أى نافية)ثم ثقلت (٥) ، وكذلك رد عليه أبو حيان بقوله : انها لو

---

(١) الآية ١١١ من سورة هود .

(٢) كتاب اللامات للهروى مخطوط ١٨٢٩ نحو : ١٧ والمقتضب للمبرد ١ : ٥٠ ، ٢ : ٣١٣ .

(٣) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٣ والبحر المحيط ٥ : ٢٦٦ ـ ٢٦٨ .

(٤) معانى القرآن للفراء ٢ : ٢٩ ويعنى بكثرة الميمات أن نون « من » قلبت ميما ثم أدغمت فى الميم بعدها فصارت الميمات ثلاثا .

(٥) رسالة عن المازنى وأثره وآرائه لرشيد عبد الرحمن العبيدى مكتبة جامعة القاهرة : ٢٣٠ وكتاب اللامات للهروى : ١٧ ، ويقول السيوطى فى الأشباه والنظائر ١ : ١٣٨ ـ ١٤٠ : وكأن المازنى جعل ذلك من التقارض وهو اعطاء العامل غير حكمه الأصلى .

كانت نافية لم ينتصب بعـــدها « كلا » ، ولا يحفظ من كلامهم أن تكون « ان » المشددة نافية (١) ٠

اما أبو عمرو بن الحاجب فانه خرج عـــنه القراءة على أن « لما » هى النافية الجازمة أخت « لم » وأن فعلها المجزوم محـــذوف دل عليه قوله « ليوفينهم » وتقديره : وان كلا لما نبخس أو ننقص عمله ٠

ذكر ذلك أبو حيان فى التذييل والبحر المحيط حيث قال : « لما » فى قراءة من نصب كلا وخفف « ان » أو ثقلها هى الجازمة وحذف الفعـــل المعمول لها لدلالة معنى الكلام عليه ، فيكون نظير قولهم : قاربت المدينة ولما ، يريد : ولما يدخلها ، فيكون معنى الآية : وان كل لما نبخس أو ننقص عمله أو ما كان من هذا المعنى ، فحذف الفعل لدلالة قوله تعالى : «ليوفينهم» عليه ، لأنه لما أخبر أن كل انسان لا يبخس شيئا من عمله أكد ذلك بالقسم عليه فقال « ليوفينهم ربك أعمالهم » (٢) ، ثم ذكر أن أبا عمرو بن الحاجب قال مثل ذلك ٠

و « لما » هذه حرفية بسيطة ، وكذلك « لما » النافية الجازمة كما فى قوله تعالى « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٣) ٠

---

(١) التذييل والتكميل ٥ : ١٨٣ والبحر المحيط ٥ : ٢٦٦ ـ ٢٦٨ ٠
(٢) المرجعين السابقين ٠
(٣) الآية ١٤٢ من سورة آل عمران ٠

« لما » النافية الجازمة

ترد « لما » نافية جازمة مثل « لم » نحو : قاربت المدينة لما أدخلها

الفرق بين « لم » و « لما »

يفرق بينهما من وجوه :

١ ـ « لما » لا تقع بعـــد أداة الشرط ، أما « لم » فتقع نحو « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » (١) ولا يقال : ان لما تقم أقم ٠

٢ ـ منفى « لما » مستمر النفى الى الحال كقول الشاعر :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فأدركنى ولما أمزق (٢)

أى والحال أنى لم أمزق ، فانتفاء تمزيقه مستمر لحال التكلم بدليل « فأدركنى » ٠

٣ ـ منفى « لما » لا يكون الا قريبا من الحال ، ولا يشترط ذلك فى منفى « لم » نحو : لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ، ولا يجوز : لما يكن ٠

٤ ـ منفى « لما » متوقع ثبوته بخلاف منفى « لم » كقوله تعـــالى : « ولما يدخل الايمان فى قلوبكم » (٣)

---

(١) الآية ٢٤ من سورة البقرة ٠

(٢) البيت للمزق شاس العبدى شاعر جاهلى ، ولقب بالممزق بهذا البيت وقد تمثل به عثمان بن عفان وهو محصور يخاطب عليا ٠ والمعنى واضـــح ٠

(٣) الآية ١٤ ـ سورة الحجرات ٠

٥ ـ منفى « لما » يجوز حذفه ان دل عليه دليل بخلاف منفى « لم » نحو قوله تعالى « وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهـــم » (١) ، ومنه قول الشـاعر :

فجئت قبـــورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم تجبنه (٢)

وأما قول الشاعر :

احفظ وديعتك التى اســتودعتها يوم الاعازب ان وصـلت وان لم (٣)

فضرورة .

وبعد هذه الرحلة مع « لما » ودورانها فى لغتنا العربيـــة الجميلة نصل الى النتائج التالية :

١ ـ « لما » التى بمعنى « الا » و « لمـا » النـافية الجـازمة أخت لم حرفان .

٢ ـ « لما » التى بمعنى « اذ » أو بمعنى « حين » اختلف فيهـا بين الحرفية والاسمية وتترجح الحرفية فيها بما يلى :

---

(١) الآية ١١١ من سورة هود .

(٢) الشـاهد فى البيت حذف مجزوم « لما » والاســتغناء بها عن المجزوم لوجود الدليل ، والبدء : السيد ، والمقصـــود أنه ساد فى قومه بعد موتهم ، وهو من شواهد خزانة الأدب ٤ : ٢٣٩ والهمع ٢ : ٥٧ والدرر اللوامع ٢ : ٥٢ والاشمونى ٤ : ٦ والمغنى ١ : ٢٨٤ ولسان العرب (لم)

(٣) المغنى ١ : ٢٨٤ ومثله قول الراجز :

يارب شـيخ من لكيز ذى غنم أجلخ لم يشـــمط وقد كاد ولم

حيث حذف منفى « لم » تشبيها لها بلما وذلك ضرورة ، والأجلخ هو الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه والشمط : شدة بياض الشـعر فى سواده والرجز فى الخزانة ٣ : ٦٣٨ وشرح المفصل ٨ : ١١١ وشرح التسهيل للمرادى : ٢٩٧ والتذييل ٥ : ١٤٠ .

(أ) مقابلتها للو الشرطية وقد سبق بيان ذلك ٠

(ب) مجىء الجملة الثانية ـ جملة الجواب ـ متراخيـة كما فى الآية الكريمة « وتلك القرى أهلكنـاهم لما ظلموا » فبين الاهـلاك والظلـم فترة الانذار ٠

(جـ) يكون جوابها منفيا بـ « ما » وذلك يقتضى أن لا يكون ما بعد « ما » عاملا فيما قبلها ، لذا حكم بحرفيتها ٠

(د) مجىء جوابها بعد « اذا » الفجائية ، وتلك أيضـا لا يعمـل ما بعدها فيما قبلها ٠

(هـ) زيادة أن بعدها ، ولا تزاد « أن » بين المضاف والمضاف اليه ، فلا تكون « لما » اسما ٠

(و) لو كانت ظرفا لجاز أن يليها المضارع وهو فى معنى الماضى ، ولما لم يجز ذلك حكم بحرفيتها ٠

(ز) اختلاف متعلق الفعل الذى بعـدها وفعل الجواب وامتنـاع اجتماعهما نحو : لما أسلم دخل الجنة ٠

(ح) لو كانت اسما لما منع (القتال لما مات زيد) ولكنه لم يسمع عن العرب فتترجح الحرفية ٠

٣ ـ « لما » حرف مضمن معنى الظرف لذا سميت بالحينية وهى فى الشرط للأمر الذى قد وقع لوقـوع غيره أى حرف وجود لوجود اذا كان فعلاها مثبتين ٠

٤ ـ « لما » بسيطة على الراجح ٠

٥ ـ « لما » التى بمعنى « الا » تقع بعد القسم وبعد النفى وهى حرف

٦ ـ « لما » النافية الجازمة تدخل على المضـــارع وتقلب زمانه الى المضى ٠

وأدعو الله فى النهاية أن يوفقنا للرشاد وأن يجعل عملنا مقبولا ٠

عبد الحميد الوكيل
مدرس اللغويات بكلية
اللغة العربية بالمنوفية
جامعة الأزهر